

خطبة (السنة ومكانتها في التشريع) | الجمعة ٦١/١/٢٤٤١

الشیخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:02 وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالآيمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال - 00:00:27 وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون بينما كان الصاحب الجليل عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنهما - 00:00:53 يجلس مع اصحابه رحمنا الله واياهم. يعلمهم ويحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قام له رجل شاب من الحلقة فاقوفه عن الحديث وقال له يا ابا نجید - 00:01:22

دعونا من هذه الاحاديث وحدثونا بالقرآن فحسب. فانكم تأتوننا باحاديث لا نجد لها اصلا في القرآن شاب يتلقى العلم عن بعض الصحابة انه من التابعين انه لن يدرس في اوروبا ولا في امريكا - 00:01:50 وانما درس في مدارس اصحاب محمد ومع هذا دخل عليه نوع من التلبيس. ودخلت عليه شبهة سمعها في مجلس بدعة ولابد فماذا نقول لشبابنا اليوم لا يسمعون من العلماء وانما يسمعون من قوم اخرين - 00:02:25 كم من التلبيسات التي تدخل عليهم فتقر في اذهانهم وعقولهم وقلوبهم. فلا يجدون من يخرجها. لماذا؟ لأنهم لا يجالسون اهل اهل العلم البتة. وانما اسماعهم وعقولهم وقلوبهم لاقوام اخرين استمع عمران رضي الله عنه الى هذه الشبهة من هذا الغر الساذج - 00:02:53

فغضب رضي الله عنه غضب لانهم لم يعهدوا مثل هذا. لانه لم يسمعوا مثل هذا البتة وقال ونظر اليه وقال له انت رجل احمق بهت الرجل فاكمel رضي الله عنه الحديث والتعليم وقال له يا هذا - 00:03:27 اسمعت في كتاب الله عز وجل واقيموا الصلاة؟ قال نعم قال ارأيت في كتاب الله ان الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلاث الفجر والعشاء اربعا والفجر ركعتين؟ قال لا. قال فمن اين اتيت بهذا - 00:03:57 الستم اخذتموه عنا؟ ونحن اخذناه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم؟ قال بلى قال اوجدت في كتاب الله واتوا الزكاة؟ قال نعم. قال اوجدت في كتاب الله ففي كل اربعين درهما - 00:04:26 وفي كل نوع من كذا وكذا وفي كل نوع من الابل كذا وكذا؟ قال لا قال فمن اين اخذت هذا الستم اخذتموه عنا؟ ونحن اخذناه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:04:51

على بلى قال اقرأت في كتاب الله عز وجل وليطوفوا بالبيت العتيق قال نعم قال اوجدت في كتاب الله فليتطوفوا بالبيت سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ارموا الجمار سبعا ويفعلوا كذا وكذا وكذا وببدأ يعدد له المناسب - 00:05:12 قال لا قال فمن اين اخذت هذا؟ السست اخذته عنا ونحن اخذناه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال بلى ثم قال الرجل بعد ان فقه وفهم احييتنني يا ابا نجید احيياك الله - 00:05:45

ما الذي فهمه الرجل بعد ان ناقشه عمران رظي الله عنه لقد فهم ان تلك الشبهة تهدم الدين وانه لا يمكن لاحد ان يعبد الله الا بالسنة.
وان الذين زعموا انه يكفيانا القرآن - [00:06:15](#)

وفيه الكفاية بلا ريب ارادوا باطلوا وشبهوا بحق فهي كلمة حق اريد بها باطل. اذ كيف تصلی وانت لا تعرف السنة ماذا تقرأ في الركعة الاولى وماذا تقرأ في الثانية؟ وكيف تستفتح صلاتك؟ وماذا تقول في التشهد؟ وماذا تقول في الركوع؟ وماذا - [00:06:41](#)

ستقول في السجود وكيف تزكي اموالك؟ وما هي انواع الاموال الزكوية؟ وكيف تصوم رمضان؟ وكيف تفطر وكيف تتسرّح؟ وكيف تحجج بيت الله الحرام الى غير ذلك من انواع التشريع وكل هذا في كتاب الله عز وجل - [00:07:17](#)

قال الله عز وجل وانزلنا اليك الذكرى لتبيّن للناس ما نزل اليهم ولعل ايّش يتفكرون اين العقول هذه الشبهات ترد على شبابنا مغفلة اقسام بالله انه لا يطرق بابها الا عدو لله ورسوله. مهما لبس من لباس ومهما - [00:07:43](#)

لا تزيا به من ذي. وانما نعرفهم في لحن القول. قال الله جل وعلا ونعرفنهم في لحن القول ولذلك قال العلماء من طعن في ائمة السنة فهو رجل بدعة من طعن في ابي هريرة فهو صاحب بدعة. من طعن في البخاري فهو صاحب بدعة. هذه علاماتهم انه - [00:08:22](#)

انهم لا يأتوننا مباشرة فيقولون كذب محمد لانا نعرفها مباشرة يعرفها الصبي ذو سنتين وثلاث ولكن الذي يتلبّس على الطالب في الجامعة اذا اتيت وقلت له ان ابا هريرة كيف يحفظ عشرين الف - [00:08:54](#)

حديث او منه الف حديث او عشرة الف حديث هنا يبدأ يتشكّل الشاب الغر السامد لماذا يلتمس عليه الامر لانه لا يعرف ابا هريرة. ولا يعرف الحديث ولا يعرف علماء الحديث. بل تلتمس على دكتورة - [00:09:17](#)

متخصصين جاءوني يوماً رجل معه دكتوراه في اللغة العربية وهو فاضل اعرفه من اهل العلم والصلاح والدعوة ولكنه سمع او قرأ ما تشوّش عليه ذهنه فجأة اليوماً في المكتب وقال لي كيف اعرف ان احاديث البخاري صحيحة - [00:09:40](#)

السادس هاليومين بدأ يتردّد في الكلام قلت يا اخي انت لست متخصص نحن اهل الاختصاص لا نشك في احاديث البخاري. عرفناها حديثاً حديثاً ونعرف النّقد الموجّه إليها ونعرف كيف ردّه اهل العلم الراّبّر؟ وكيف بينوا سذاجة الطاعنين في السنة؟ ولكن انت يتلبّس - [00:10:13](#)

عليك لانك تجهل الحقائق ثم بینت له بعض الاصول فانتبه الى ما كان عليه من الغفلة. ولذلك فاحذر ان من المستمعين لكل ناعق هذه مصيّبتنا في هذا العصر ان شبابنا اليوم بل حتى شبابنا يستمعون من كل احد - [00:10:48](#)

اين قول الله جل وعلا فاسأّلوا اهل الذكر هل فلان الذي في الشرق وفلان الذي في الغرب تحكم عليه انت انه من اهل الذكر والمراد ليس من اهل الفيزياء ولا الكيمياء ولا الرياضيات. انما من اهل القرآن والسنة فحسب - [00:11:17](#)

وليس كل احد تزّي بذى علماء السنة هو من اهلها. فكم من اهل البدع حفظوا القرآن وحفظوا السنن وطعنوا فيها. لانهم اع لاهل الضلاله واليوم يصنّعون على اعين المخابرات الشرقيه والمخابرات الغربيه ويصنّعون على اعين اليهود ولا اعين - [00:11:44](#)

صار ليطعنوا في هذا الدين من الداخل فاحذروا يا عباد الله من يطعنون في دينكم ان هناك مسلمات لا ينبغي ان يكون قلبك فيها مثل الاسفنجه تعرفون ابن القيم رحمة الله - [00:12:12](#)

الامام العلم الحافظ الكبير كان يقول اكثـر على شيخي ابن تيمية من الاسئلة والشبهات فقال لي يا بني لا يكن قلبك مثل الاسفنجه يدخل فيها كل شيء. ولا يكاد يخرج منها و اذا خرج يبقى منه بقية. ولتكن قلبك - [00:12:41](#)

مثل المرأة كلما صقلت زادها هذا نصاعة ونظافة وبياضا. قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة فما نفعني الله عز وجل بنصيحة في الموقف من الشبهات مثل هذه النصيحة فاحذروا يا عباد الله من الشبهات على دينكم فان غايتها ان تخرج المرأة من دينه - [00:13:18](#)

والزم ما عليك ان تحفظ عليك دينك نعم دعهم يقولون دينك دين العجائز. ولا يقال فلان ملحد. فلان ارتد عن الاسلام فلان خرج عن جادة الصواب فلان ترك الصلاة. لقد افخر الاولئ بدين العجائز - [00:13:51](#)

والله لقد ادركنا نحن عجائزهم اقرب الى الله منا نحن الذين ندعى اننا من طلبة العلم وكنا نتعلم منهم التقوى ونتعلم منهم الایمان

ونتعلم منهم الدين والصلاح. لماذا لأنهم على الفطرة السليمة - 00:14:16

ليس في قلوبهم شك ولا ريب اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان - 00:14:40

محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلينا كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها الاحبة الكرام دعونا نستمع الى هذا الحديث العجيب حديث يصور واقع اولئك الطاعنين في السنة - 00:15:11

اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اللي نحذر منهم فوالله ما من خير الا دلنا عليه. وما من شر الا حذرنا منه. حتى انه ما من قائد يقلب جناحيه في السماء الا وقد اعطانا منه النبي صلى الله عليه وسلم خبرا - 00:15:37

عرفه من عرفة وجده من جهله. وانما مصيبة اكثرا المسلمين اليوم الجهل بالكتاب والسنة ولو علموا لما دخلت عليهم هذه الشبه يحدثنا بهذا الحديث المقدم ابن معد كذب رضي الله عنه - 00:16:05

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اني اوتيت القرآن ومثله ومعه الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. الا يوشك رجل شبعان متک على اريكته يحدث بالحديث من حديث فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا في - 00:16:31

استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ثم قال عليه الصلاة والسلام الا وان ما قلته كما قاله الله جل وعلا قال الله جل شأنه حديث صحيح رواه الامام احمد وغيره باسناد صحيح - 00:17:11

يقول الله جل شأنه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالسنة وحي من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في عامتها الا ما استثنى ولوهذا قال الائمة قدیما كالشافعی والبیهقی ومحمد بن نصر المروزی وجمع کثیر من الائمة الوحي وحیا الوحي - 00:17:43

ثم تلو وهو القرآن الكريم ووحي غير متلو وهو السنة النبوية وهذا شبه متافق عليه بين السلف رحمنا الله واياهم. واخبارهم في هذا كثيرة منقوله كان السلف رضي الله عنهم - 00:18:09

يعتنون بالسنة كعنایتهم بالقرآن ويحفظونها كما يحفظون القرآن قيل لابي زرعة الرازی الامام الكبير. من احفظ حفاظ السنة کم كان الامام احمد يحفظ من الحديث؟ قال الف الف حديث کم يعني بلغة العصر - 00:18:35

مليون قيل له كيف عرفت هذا قال ذاكرته وامسكت عليه الابواب والمراد عند المحدثین بالحديث الاسناد الحديث الذي له خمسين اسناد يسمونه خمسين حديثا. لماذا؟ لأنهم يحفظونه واحدا واحدا حتى يقول يحيی ابن معین ابو ذکریا رحمة الله لا نفهم علة الحديث الواحد حتى نحفظ له خمسين - 00:19:03

ان طريقا وانت يا مسکین يا من تطعن في السنة لا تحفظ متنا واحدا فرضا ان تحفظ اسنادا واحدا اسنادا واحدا ثم تطعن في الحديث من انت من انت؟ انما تحفظ اقوال المستشرقین واقوال المستغربین وتزددها كالبغاء لا تفقه منه - 00:19:38

شيئا اسمعوا الى هذا الموقف العجب والله موقف لا يکاد يصدق من حفظهم للسنة واخبارهم والله لو بقيت ساعات احدث بما اعرف لما انتهیت لكتترتها في كتب التواریخ والرجال. لكن اسمعوا هذا الخبر لامیر المؤمنین في الحديث - 00:20:03

ابو ذکریا يحيی ابن معین الذي اذا قال ان هذا الحديث باطل فلا تبحث عنـه. واذا قيل هذا حديث لا اعرفه فلا يمكن ان يكون صحيحا اذا قال لا اعرفه ليس كما اقوله انا وانت لا - 00:20:38

انما اذا قال يحيی وعلي بن المدين واحمد بن حنبل وابو زرعة وحاتم ابو حاتم الرازی. اذا قالوا وفي حديث لا نعرفه ليس معناه انه يحتاج الى ان نبحث عنه لا - 00:21:02

معناه انه لا اصل له معناه انه باطل معناه انه لا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما من حديث الا ويحفظونه لا تستغرب لا تستغرب هم بقوا سنوات يتحفظون هذه الاحادیث هذه الاحادیث الصحیحة بل والضعیفة - 00:21:20

في فهد تلوی الموضوع قال اسحاق بن راهویة الامام الكبير الذي يحفظ كثيرا من السنة يقول في کتبی منه الف حديث واحدا واحدا کانما اراها الان. منها سبعون الفا احفظها كما احفظ الفاتحة - 00:21:46

وفوقها اربعة الاف حديث مزورة معنى مزورة يعني كذب فتعجب الناس منه قيل له فهذه الاحاديث الصحيحة عرفنا تحفظها لماذا فيماذا تحفظ المزورة قال حتى اذا ادخل علينا اهل البدع حديثا منها عرفناه. واخرجناه من الاحاديث الصحيحة - [00:22:19](#)
وهذا الطاعن المسكين لا يحفظ لا حديثا صحيحا ولا حديثا واحدا مزورا. انه لا يحفظ شيئا. لو تقول له حدثني حديث في البخاري
قال لك ما ادري قال كيف تطعن في البخاري اذا وانت اجهل الناس؟ بل لو قلت له اقرأ لي سورة من جزء عما - [00:22:57](#)
لم يقرأ عليك منها شيئا. ولو قرأ لاخطا مائة خطأ هل يستحق هذا ان نستمع اليه نعود الى ابي زكريا رحمة الله في خبر عجيب جدا
جلس الى الامام الكبير نعيم بن حماد المروزي من اكابر - [00:23:17](#)

المحدثين ومن اكابر اهل السنة جلس اليه وكان يحيى يجلس في حلق العلم لا لكي يتعلم وانما كان يجلس وهو شيخ كبير جليل
ليحافظ على السنة. كان اذا جلس في مجلس بعض المحدثين وهو يقرأ من كتاب انتفظ حتى يسقط منه كتابه - [00:23:44](#)
انه يجلس للحافظ على الحديث ويمر على الحلق في بغداد وفي العراق يحدّرهم من الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان
يعطى الاموال قال لكي يعدل بعض الرواية فيقول اعوذ بالله ان اعدله فاكون مكذبا لحديث رسول الله صلى - [00:24:12](#)
جلس في حلقة نعيم بن حماد المحافظ نعيمة بن حماد يحدث فيقول حدثنا ابن المبارك عن ابن عون عن فلان عن فلان
عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:36](#)

ثم يقول سمعت هو يقول سمعت ابن المبارك يحدث عن ابن عون عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
يحيى ابن معين كلاما اقول لك سمعت تقول لي كلاما - [00:24:56](#)

انا اقول لك حدثني تقول لي كلاما. قال كلاما ليس هذا من حدث ابن المبارك عن ابن عوف فلا يبالي به نوعين ويعود فيحدث ويكمel
الاحاديث حدثنا ابن المبارك سمعت ابن المبارك عن ابن عون وهنا ينتفض يحيى ابن - [00:25:21](#)
ويقول والله ما سمعت انت هذا من ابن المبارك والله ما سمعه ابن المبارك من ابن عون قط ويغضب نعيم بن حماد ويقوم من مجلسه
ويغضب المحدثون في المجلس ويقول كيف تطعن في الامام؟ فيدخل نعيم - [00:25:47](#)

ابن حماد الى بيته ويحضر كتابه وانتبه اهل الحديث لن يكونوا يحفظون فقط كانوا يحفظون ويكتبون اتنى بالكتاب من البيت اتنى
وهو يقول اين الذين يقولون ان يحيى ابن معين ليس امير المؤمنين في الحديث؟ بل والله - [00:26:11](#)
لقد اخطأ يا ابا زكريا دخلت علي الاوراق والصحف. انا اخطأ دخل علي حدث ابن المبارك في حدث في غيره فظننت انه
صحيفة واحدة تحدث بها جميعها عن ابن المبارك فاخطأت - [00:26:44](#)

هلرأيتم اعجب من رجل يقول سمعت حدثني ويقول له المحدث الجليل ابدا والله لم تسمعه لماذا يقول هذا يحيى بن معين
ويقسم عليه ويجزم به؟ لانه يعرف احاديث ابن المبارك كلها. ليس يعرفها - [00:27:02](#)
مكتوبة في كتاب بل يعرفها مكتوبة ومطبوعة على قلبه. فلا يستطيع احد ابدا يفתרى او ان يخطئ على ابن المبارك. لانه يحفظ جميع
احاديثه عن شيء. وهذا ليس انما لمسلم والبخاري احاديثهم واخبارهم في هذا عجيبة جدا ويكتفي من - [00:27:23](#)
سادة ما احاط بالعنق فاحذروا رحمنا الله واياكم من الطعن في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما يطعنون في حملتها
ليتوصلوا الى اسقاطها فاذارأيتم من يطعن في البخاري او في صحيح البخاري فاعلموا انه - [00:27:53](#)

صاحب بدعة وضيالة مهما لبس من لباس وانا اقول لكم ان سمعتموني انا الذي احدثكم يوما. اطعن في الامام البخاري فاعلموا اني قد
ظللت السبيل افهمتم هذا؟ واذارأيتم من يطعن في ابي هريرة فاعلموا انه قد ظل السبيل. فاحذروا منهم فانما - [00:28:13](#)
يعرفون بلحن القول ولتعرفهم في لحن القول. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اتقوا الله عباد الله في انفسكم. واتقوا اتقوا الله في
اولادكم واتقوا الله في ازواجكم واتقوا الله جل وعلا في دينكم ان تتلقوه من الجاهلين ومن الملبيين - [00:28:38](#)

اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا
نسألك والجنة ونعود بك من سخطك والنار. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك
00:28:58 -

وندعوك من خير الدعاء. اللهم اعف عنا واغفر لنا وارحمنا يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتيين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلاح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا - 00:29:18

ولوالدينا وازواجنا وابلادنا واحواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى الابراهيم انك حميد مجید. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى الابراهيم انك حميد مجید - 00:29:42 - 00:30:02